العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات

(١)

معالم الانسانية
عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

مقام الإنسان

تأليف
حسن علي الجوادي

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥ـ١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: معالم الانسانية عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (مقام الإنسان).
تأليف: حسن علي الجوادي.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.
التدقيق اللغوي: عمار كريم السلامي.
التصميم: علاء سعيد الاسدي.
الاخراج الطباعي: محمد قاسم النصراوي.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠ .

شوال ١٤٣٧هـ-آب ٢٠١٦م

المقدمة

ان للإنسان في الديانات بتاريخها محلاً كبيراً معتبراً، وله قيمة كبرى، ولا سيما ان دين الاسلام الحنيف سعى لان يجعل من الانسان محور الوجود والهدف من وجود الارض ومن عليها، ولذلك نصوص تناقش وتُدرس في محلها، وانصب هذا الاهتمام بالواقع والتنظير له، واخذ حيزاً مهما من حياة رجالات الله، فالنبي الخاتمﷺ قد اهتم بالإنسان اهتماماً بالغاً، واساس رسالته هي تخليص الناس من وهم الجهل والشرك الى العز والكرامة والحياة الحقيقية بعيدة عن الملذات الخاطئة كشرب الخمور والخيانات والظلم والفساد، بعد رحيل شمس الاسلام لم ينقطع الاهتمام بالإنسان ومساعدته وارشاده والاهتمام به، فقد ترك خلفه رجالاً يحمون الناس ويهتمون بهم اشد الاهتمام، برز عملياً في واقع المجتمع الاسلامي علي بن ابي طالب، فكان رجلاً محباً للفقراء عطوفاً عليهم

رحيماً شفيقاً بهم، فأعطى للإنسان قيمة كبرى وأولاه رعاية خاصة برزت الينا بقصص ومآثر خالدة الى وقت طويل جداً، لذا كان هذا الاصدار متابعة لإنسانية علي بن ابي طالب عليه السلام، وبيان معالم تلك الانسانية الرائعة الخالدة التي قل ان يجود الزمان علينا بمثلها.

تاريخ الانسان مع علي بن ابي طالب عليه السلام

لقد كان للإنسان موقع مهم في منهج علي ابن ابي طالب عليه السلام، وكان حاضراً في تاريخه من اوله الى آخره، ومواقف علي مع الانسان كثيرة جداً على قدر ما وصلنا، كيف بالذي لم يصل الينا عنه. اهتمامه بالإنسان لم ينبع من نفعية او مصلحة ما، انما هدفه اصلاح الانسان وتغييره نحو الصلاح ودفعه للخير ورفعه للكمال، فقد كان يعالج اخطاء الناس وينبههم على ما يصدر منهم من افعال لا تليق بالإنسان، وصدرت منه افعال تدلل على حبه للإنسان، وله فلسفة خاصة تجاه الانسان وقضيته، يبدأ اهتمام علي عليه السلام باليتامى ومن ثم الشباب الى الكهول، يرى ويهتم بجميع طبقات المجتمع، وينصح ويرشد الى الطريق الصحيح، فقد كان يجزم بما يأمر وينصح؛ لأنه امام هاد للامة، وكان كثيراً ما يدفع الناس للسؤال والتعلم، فتاريخ الانسانية مع علي بن ابي طالب عليه السلام مشرق جداً، ولم يشبهه احد

في منهجه من مشاهير العرب او زعمائهم، وكان يرى ان الفضيلة هي مقياس التفاضل بين البشر، وضرورة التمايز بين المصلح والمفسد، وكل من عاش مع علي عليه السلام او صحبه عرفه جيداً، وعرف قوته وعلمه ومنهجه، نعم هنالك عدد من الناس لم يفهموا علياً، ولم يدركوا افعاله ولم يفهموا فلسفته بالحياة ونظرته العميقة لكل شيء، ولا ريب ان منهجه منهج الجد والعمل يحتاج الى رجل جلد قوي، وقد يرفض منهجه كل من يتمسك بالظلام والفساد والفوضى.

١. فداء الرسول صلى الله عليه وآله:

من اول اهتماماته بالإنسان والحق حين وضع نفسه مكان النبي الاكرم صلى الله عليه وآله عندما اراد كفار قريش قتله، لقد نسي نفسه وعمل من اجل الاسلام، كان يرى نفسه بسيطة امام الحق والانسان الخالص لله، كل افعاله كانت من اجل الحقيقة من اجل دين الله الواحد، لقد تعب كثيراً من اجل الانسان، ولا شك ان كل من يقرأ حادثة مبيته في فراش النبي محمد صلى الله عليه وآله يتألم ويتفاعل معها، وكانت هذه الحركة منه ايام بزوغ فجر شبابه، ولم يكن رجلاً كبيراً في السن كي لا يهتم بالحياة. هذا هو المنهج الذي خطه علي بن ابي طالب عليه السلام، فمن الخطأ ان يقرأ هذا الرجل قراءة بشرية خالصة دون ان يقرأ كرجل الهي اوكلت اليه مهمة كما توكل للأنبياء مهمة هداية البشر وتكميلهم وتزكيتهم، ومن يراجع نصوص النبي محمد صلى الله عليه وآله، يجد ان علياً قاموس الابجدية المحمدية، ورسالته الانسانية، هو مختصر رسول الانسانية، لم يكن رجل كمحمد الا علي، ولذا جاء في نص القرآن بانه نفس النبي الاكرم صلى الله عليه وآله.

٢. تعامله مع قاتله:

يومها كان علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي في المسجد، صلاة الصبح، اذ أقدم شخص متمرد يدعي الدين والايمان، حاملاً سيفه فانتهز الحال الـذي كان فيه أمير المؤمنين وانشغاله بالصلاة فضربه على رأسه حتى وصلت الضربة الى اعماق رأسـه، وسال دمه، ونطق كلمته الشهيرة «**فزت ورب الكعبة**»، بعد هذه الفاجعة الاليمة القي القبض على المجرم، ووضعوه بين يدي علي بن ابي طالب، قال له الامام الحسن عليه السلام: «**هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك**، قال: ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة: **يا هذا لقد جئت عظيما وارتكبت أمرا عظيما وخطبا جسيما أبئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقا عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت**

بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعل أن ترجع عن غيك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء، قال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار؟ قال له: **صدقت،** ثم التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال له: **ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم رأسه، وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا،** فقال له الحسن عليه السلام: **يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟!** فقال له: **نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرما وعفوا، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته، بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله، واسقه مما تشرب، ولا تقيد له قدما، ولا تغل له يدا، فإن أنا مت فاقتص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة و لا تحرقه بالنار، ولا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وإن أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه، وأنا أعلم بما أفعل به، فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا**

إلا عفوا وكرما»[1].

ان هذه الحادثة تشرح منهج علي بن ابي طالب عليه السلام بكل وضوح، لم يكن منهجاً تنظيرياً فحسب، بل كان منهجاً عملياً، فعندما كان رحيماً بالإنسان عطوفاً عليه لم يكن ذلك مجرد كلام وتنظير، بل طبق ذلك حتى في اشد حالاته وظروفه، هذه الحادثة تشرح المنهج الانساني الخالد عند علي بن ابي طالب عليه السلام، بكل وضوح، ما يكشف عن رسالة سامية الى الانسانية وقادتها جميعاً، واليك بعض القراءات حول الحادثة وتحليلها انسانياً:

١. الساعات المؤلمة التي كان فيها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لم تكن هينة بالمرة، بل كانت شديدة عليه، الضربة وصلت الى اعماق رأسه الشريف، واخذ به الالم مأخذاً، ومع كل هذه المصيبة والحالة المؤلمة فانه عندما تقدم اليه ابن ملجم أخذ ينظر اليه بكل أدب ورحمة وانسانية، ولم يشتمه ولم يضربه ولم ينظر اليه بشزر ولم يدعُ احداً من ولده او اصحابه لضربه او حبسه او النيل منه، فعادة الانسان وهو في هذه الحالة ان يقدم

(١) بحار الانوار: ج٤٢،ص٢٨٨.

على من ضربه وآذاه وينهال عليه بالسب والشتم والـضرب، لكن علي بن ابي طالب عليه السلام لم يكن كذلك اطلاقاً، لقد أسس هنا معنى العفو والحب والسمو الاخلاقي وابتعد كل البعد عن الغضب والحقد، بل استعمل الحكمة والاتـزان كما كان يستعملها في كل مواقفه، عندما وجد ان قاتله ابن ملجم امامه تلطف بكلامه واخذ يعاتبه ويستفسر منه سبب قدومه لقتله، ويبين له ان فعله كان فعلاً وحشياً ودموياً، فانبه على فعلته ووبخه، لكي لا يفرح المجرم بفعلته ويستهين بها.

٢. لقد اوصى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ولده الامام الحسن عليه السلام بعدة وصايا تبين منهجه الانساني الرفيع، وهذه الوصايا من اعمق واعظم الوصايا التي عرفتها الانسانية في مثل هذه الحالات والمـوارد، فلو تعرف عليها العالم اليوم لشهد كله بإنسانيته ورحمته وحكمته. لقد قال لابنه الحسن جملة ستظل البشرية مندهشة امامها الى مدى الحياة وسيأتي اليوم الذي تفهمها جيداً، والمسلمون اليوم بحاجة الى فهمها قبل اي ملة أخرى. قال له: «**ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه،**

وأحسن إليه وأشفق عليه»، حيث اعتبر فيها ان قاتله أسير ويستحق الحياة ما دام علي باقياً على قيد الحياة، تخيل واسرح في خيالك طويلاً وشاهد الموقف جيداً واسمع الكلمات واعد تكرارها لعشرات المرات، وادرسها جيداً، واسمع صداها في نفسك. لقد صدرت هذه الروحانية والنورانية من قلب علي واعماقه، لم تصدر من لسانه فحسب، بل صدرت منه وهو رجل الامة وقائدها، صدرت منه وهو أرحم واشجع انسان آنذاك، صدرت منه وهو في كامل وعيه، صدرت منه وهو يعلم بأن هذا الانسان الشقي قاتل له، صدرت منه وهو قاصد لهذه الحروف والكلمات ولما تحمله من معانٍ انسانية خالدة، صدرت منه وهو يعلم بها انها ستصل الينا كي نحيى بها، ولكي تكون لنا منهجاً عملياً في الحياة. فتأمل هذه الكلمات كم تحمل بين طياتها من اهتمام بالإنسان وذاته وشخصيته، واحترام لدمه ولكيانه، مع انه مجرم قاتل لأفضل شخصية في الوجود آنذاك.

هذه الانسانية التي تأثر بها الانسان عندما سمعها وهو لم يكن يعرف شخصاً اسمه علي بن ابي

طالب، يسرد لنا الحادثة الفيلسوف الفرنسي الشهير روجيه غـارودي في لقاء تلفزيوني بقوله: «كنت ادرِّس في جامعة السوربون الفرنسية الشهيرة وفي يوم من الايام استوقفتني احدى طالباتي وسألتني السؤال التالي:

قالت: أنت استاذي وأنا احرص على قراءة كتاباتك ومقالاتك وحضور محـاضراتـك وقد لفت نظري انك تتكلم دائـماً عن شخص مسلم اسمه (علي)!! من هو علي؟ ولماذا أثّر فيك كل هذا التأثير؟؟

قلت لها: علي هو ابن عم نبي الاسلام محمد وزوج ابنته وقائده العسكري وكان الرجل الثاني في الاسلام بعد محمد وخليفته وهو شخصية فذة لا مثيل لها سأسألكِ سؤالاً لنتبين حالة أو جزءاً بسيطاً من هذه الشخصية؟؟

قالت: تفضل

قلت: لو أنك عبرت الشارع وجاءت سيارة مسرعة وضربتك ماذا سيحصل لك؟؟

قالت: سأموت حالاً أو يغمى عليّ!

قلت: حسناً وماذا سيحصل لك لو وقعت من الطابق الرابع؟!

قالت: نفس الجواب اما ان اموت في لحظتها أو يغمى عليّ!

قلت: هذا الرجل تعرض لضربة سيف وهو ساجد يصلي وقد وصلت الإصابة إلى داخل تجويف الجمجمة أي انها وصلت إلى الدماغ وشملته ماذا تتوقعين له؟؟؟

قالت: سيموت حالاً أو سيفقد الوعي في احسن تقدير!!

قلت: تصوري أن هذا الرجل لم يمت في حينها ولم يفقد الوعي لقد وصلت الضربة الى اعماق المخ هناك حيث تقبع الحكمة والمعرفة دون ان يفقد وعيه او يحصل له ما يحصل للبشر في مثل هذه الحالات وبعد يوم واحد فقط راح يملي وهو على فراش الموت والضربة القاتلة نافذة في اعماق المخ وصية الى ابنه البكر الحسن عليه السلام هي اروع ما عرفه التراث الانساني عبر تاريخه على الاطلاق تتضمن الحكمة والموعظة والتودد وقد بقي بكامل

وعيه وكتب اجمل وصية كتبها أب لولده في تاريخ الإنسانية.

قالت: وهي متأثرة وماذا قال فيها؟

قلت: سأروي لك بعضاً منها.. قال لابنه الحسن: «**ارفق يا ولدي بأسيرك (القاتل) وارحمه وأحسن إليه واشفق عليه بحقي عليك اطعمه يا بني مما تأكله! واسقه مما تشرب! ولا تقيد له قدماً ولا تغل له يداً! فإن أنا مت فاقتص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة ولا تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك رسول الله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وإن أنا عشت فأنا أولى به بالعفو عنه وأنا أعلم بما أفعل به أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا**».

يقول غارودي: وأنا اروي لها بعضاً من وصيته كانت الطالبة الفرنسية تكفكف دموعها وهي تستمع الي وقد عرفت الطالبة لماذا انا معجب بشخص اسمه علي..).

٣. ان نهاية هذه القصة الاليمة الانسانية بتمام الكلمة، هي ان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، لو عاش بعدها لعفا عن قاتله، لكنه اوصى ابنه الاكبر الحسن بان يضربه ضربة واحدة اذا مات، والا كان له العفو، حيث بين أمير المؤمنين منهجه لمن كان حاضراً في تلك الساعة فقال: «**يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرما وعفوا، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته**». هذا هو منهج علي، لا منهج المجرم ابن ملجم، كما تظهرها عبارة «**والشفقة من شيمتنا لا من شيمته**»، اي ان هذا هو منهجنا وطريقنا في الحياة، لا نحيد عنها ابداً، نؤمن بها كمنهج واقعي، وان هذا المنهج اخلاقي وتربوي، وهذه تربية عميقة، فان العمل اكثر تأثيراً في الناس من التنظير.

٤. هذه الحادثة وما تحمله من معانٍ كبيرة يتوجب على بعض الباحثين دراستها بمعق انساني وبمناهج مختلفة وبموضوعات عدة، فهي رسالة كبيرة وعظيمة تحمل منهجاً رائداً في التعامل مع الانسان، وتدخل في حقوق الانسان والتربية المثلى.

٣. مساعدة الناس:

تصدى علي بن ابي طالب عليه السلام لهذه المهمة الشاقة لما يحمل من قلب رحيم لا يعرف الغل ولا الجشع ولا الحقد ولا الحرص على الدنيا ولا البخل بما في اليد، فهو الرجل الذي طلق الدنيا ثلاثاً دون رجعة، والرجل الذي لا ينام شبعان مملوء البطن والرجل الذي يعايش هموم الفقراء، والرجل الذي يضع خده على يده يفكر في الله وفي خلقه، لقد حملت سيرته مختلف الاشراقات الانسانية، وسجلت في صحائف من نور تلك الدرر والجواهر الثمينة، فقد كان يشجع الناس على مساعدة بعضهم لبعض، ويجعل تلك المساعدة وقضاء الحاجة عبادة كبيرة لا مثيل لها، فقد روي بنص عنه انه قال: «**من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره، قائماً ليله**». وللضعيف حضور مشرف في سجل علي بن ابي طالب عليه السلام اذ كان لا يرضى بإيذاء واستغلال الضعفاء والبسطاء من الناس، ورد في نص عنه انه قال: «**أعينوا الضعيف، وانصروا المظلوم، وتعاونوا**»، وعندما نصرح بإنسانية علي بن ابي

طالب عليه السلام فإننا نقصد الانسانية التي يفهمها الجميع بمعناها الشامل، وطبقها بنفسه فكان لا يهين من لم يكن مسلماً او يحقره ويستغله، وهذا النص التالي يكشف انسانيته ورحمته وعدالته: فعن رجل بلغ به أمير المؤمنين عليه السلام قال: مر شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما هذا**»؟ قالوا: يا أمير المؤمنين: نصراني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه، أنفقوا عليه من بيت المال**». ان هذه الحادثة تكشف قلب علي الرحيم، وتظهر نوره وحكمته، لم يكن يرضى باستغلال الناس واستعبادهم وخذلانهم، هذه نظرة انسانية خالصة، بعيدة كل البعد عن الافق الديني او المذهب او التمييز القومي وما شاكل ذلك، لم يكن يراه الا انساناً كامل الكرامة، اراد ان يعزز هيبته وكرامته وشأنه في الحياة كانسان، فانفقوا على هذا النصراني من بيت المال حتى وان لم يكن من دينكم، هو انسان يستحق الحياة والعيش ما لم يعتدِ على المسلمين.

إنّ سعيد بن القيس الهمداني رأى [عليّاً عليه السلام] يوماً في شدّة الحرّ في فناء حائط، فقال: يا أمير

المؤمنين! بهذه الساعة؟ قال: «**ما خرجت إلا لأُعين مظلوماً أو أُغيث ملهوفاً..**». لم يهدأ له بال، كان كثير الاهتمام بالناس، يعيش معهم ويرى حالهم، ولا يأخذ من الدنيا الا ما يسد الرمق ويكفي الجسد، كان اذا وُضِعَ امامه طعام غير طعامه لا يرتضيه ولا يتناوله، فيروى انه اذا وُضِعَ له أكثر من نوع من الطعام لم يأكل سوى ما اعتاد على اكله (خبز الشعير والماء او الملح)، ولم يكن محرماً عليه اي طعام، فهو قائد المسلمين وأميرهم، فلقد كانت له اجابة رائعة عن علة عدم تناوله بقية انواع الطعام والـشراب: على الائمة الحق ان يتأسوا بأضعف رعيتهم في الاكل واللباس ولا يتميزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيقنع بما قسم الله ويراهم الغني فيزداد شكراً وتواضعاً. هذه هي المساعدة العملية، هذا هو العيش مع الناس والشعور بفقرهم، مهما قرأ الانسان في تأثير الفقر وما كتب عنه ومهما نظر ونصح لن يتأثر كثيراً ما لم يطبق ذلك عملياً، فاذا اراد الانسان ان يعرف ما يمر به الفقير والجائع من الم وهم وضعف عليه ان لا يأكل يوماً كاملاً واذا افطر فليفطر بقرص

من الخبز وليشعر عندها بالناس الذين لا يجدون قطعة من الخبز، لذا فان علي بن ابي طالب عليه السلام توجه الى الناس بهذا الحال وهذه الواقعية العالية، فعاش معهم وعاش حالهم، وهذه قيمة عليا في هذا المجال الانساني. هنالك قصص كثيرة رويت عنه في مجال اهتمامه بالأيتام ومساعدتهم، روي عن زيد ابن أسلم انه كان الامام علي عليه السلام يمشي في شوارع الكوفة ليلا يتفقد الفقراء والايتام فسمع صوت اطفال يبكون فاقترب من الدار وطرق الباب ففتحت أمهم الباب فسألها الامام عن سبب بكاء اطفالها فأجابت: انهم جياع ويبكون من الجوع فقال الامام عليه السلام: «**ولم هم جياع**»؟ فقالت: لأننا لا نملك الطعام، تعجب الامام عليه السلام وسألها عن صاحب الدار فأجابت أن أباهم قتل في المعركة ثم لاحظ الامام ان هناك قدرا يغلي فسالها عنه فأجابت انني وضعت ماء في القدر وأنا احاول ان أسلي الاطفال حتى ينسوا الجوع وينام... فقال لها: «**انتظريني أمة الله**»، فاسرع الامام الى داره وحمل جرابا فيه الطحين والسمن والتمر فقال له قنبر: سيدي دعني احملها عنك فأجاب الامام عليه السلام:

«**انا اولى بحمله منك**»، وحملها على ظهره وتوجه الى تلك الدار... طرق الباب ففتحت له الارملة الباب فقال لها: «**امة الله اما... ان تطبخي الطعام وانا اسلي الاطفال أو ان اطبخ انا الطعام**» فقالت: ان كان لابد فأوقد التنور فكان الامام عليه السلام يوقد النار في التنور ويقرب خده الشريف الى النار قائلا: «**يا علي ذق.. كيف يبيت الايتام جياعا ذق يا علي...**» فجاءت المرأة كي تخبز الخبز فتوجه الامام الى الاطفال واصبح يلاعبهم ويحملهم على ظهره وهم يضحكون فرحين... يقول قنبر: تعجبت فسألت نفسي أهذا قالع باب خيبر قاتل مرحب؟؟!! ولما اكملت المرأة الطعام كان امير المؤمنين يضع الطعام في فم الايتام ويقول: «**كلوا واسألوا الله ان يغفر لعلي**».

الخلاصة:

ان هذه الكلمات التي سجلت بعض افعال واقوال علي بن ابي طالب عليه السلام كانت محاولة متواضعة لبيان معالم الانسانية عند علي بن ابي طالب، وهذا الاصدار تكفل ببيان هذه العوالم بصورة مبسطة مبنية على قراءة افعاله من جانب انساني. وفي ضوء ذلك تم الحديث عن قيمة الانسان في منهج علي بن ابي طالب عليه السلام وكان فيما يلي:

١. قيمة الانسان عند علي بن ابي طالب تتجسد عملياً ونظرياً، فمن يريد ان يؤثر في الناس ويصبح حكيماً عليه ان يطبق ما يؤمن به وما يريد ان يحصل عليه.

٢. يشغل الانسان موقعاً متميزاً في فكر علي ابن ابي طالب، ومنهجه العلمي من الادلة الناصعة على ذلك، لم يكن يرضى ان يهان الانسان او تسحق كرامته او يؤخذ حقه ويترك حتى وان كان على غير ملة.

٣. الانسان في منهج علي بن ابي طالب مختصر لقدرة الله تعالى، محل لاستقبال نور الله، كما كان هو

محلاً لنور الله وفيضه ورحمته، فيغدو الانسان باب الله ورحمته للناس جميعاً، وقد عرض القرآن الكريم هذه الخصوصية في شخص النبي محمد صلى الله عليه وآله.

٤. اهتمامات علي بالإنسان كانت في مختلف الجوانب، منها الجانب المادي، فكان يراعي الفقراء والمساكين ويبحث عنهم، فقد اكرم الايتام وحفظ ماء وجه الفقراء والمساكين.

٥. لا يرضى بان تسفك الدماء من اجل فعل سفيه او حركة باطلة او نوع من عصبية او حمية جاهلية، فالدماء ليست رخيصة في قاموسه الشريف، رغم انه قتل الكثير من الناس الذين ارادوا للبشرية الظلم والانحراف والفساد، ولم يكن يبدأ احداً بالحرب او السلاح او القتل، بل كان ينتظر عدوه وخصمه ان يبادر، فكان منهجه: «**اكره ان ابدأهم بالقتال**»، وسار على ذلك ولده عليه السلام ايضاً.